التنصير الإلكتروني

الحسين عمروش

جامعة يحي فارس المدية- الجزائر

يعد التنصير وجها من أوجه الحركات الاستعمارية الغربية من جهة، ومن جهة أخرى سياسة تعتمد عليها الحركة الصهيونية، باستغلال المسيحية الغربية لحرب الإسلام بسلاح التنصير، وفي النهاية إضعاف الدين عند المسلمين كما أضعفوه عند الغربيين، ويمكن تسميته بالاستعمار الفكري، والثقافي، أو الاستعمار العقائدي الذي يستهدف الفطرة الإنسانية السليمة، ويهدم عناصر التوحيد للخالق، وتفكيك وحدة الأمة الإسلامية، وذلك بالادعاء بانسجام الإسلام مع الحضارة الغربية كمرحلة أولى، بغية تقبل الناس للغرب، ومن ثم قبول المسيحية في المرحلة القادمة.

ومنطلقاً من وصية القديس لويس التاسع، قائد الحملة الصليبية الثامنة، الذي اندحرت جيوشه أمام عزيمة وإيمان قوات المسلمين في مصر، ووقوعه في الأسر بمدينة المنصورة المصرية، إذ أنه عندما فدى نفسه من الأسر، وعاد إلى بلاده، أدرك عدم جدوى الحرب المكشوفة مع المسلمين،لأن روح الجهاد والاستشهاد كانت أقوى مما يتصور، ورأى أن من الحكمة اتخاذ سبيل آخر لاختراق تماسك المسلمين وكان ذلك

السبيل الذي أوصى به النصارى، هو الغزو الفكري التنصيري والدخول في بلاد المسلمين تحت أقنعة مختلفة وبأساليب متعددة لإحداث التنصير المطلوب.

لقد أدت البعثات التنصيرية خدمات كبيرة للاستعمار، لتحقيق أهدافه التي عجز عنها بقوة السلاح، إذ عمد المنصرون إلى وسيلتين في غاية الخطورة للتنصير، تمثلت الوسيلة الأولى في إنشاء المدارس النصرانية، ثم إحلالها بالمدارس العلمانية، وتسيير للطلبة الالتحاق بها، هذه المدارس التي تساعد على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب، وفي تقديم الخدمات الطبية المختلفة لشرائح المجتمع، ولا يعالجون المريض فيه، إلا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأن الذي يشفيه هو المسيح.

وما يجب التركيز عليه، هو أن مهمة تنصير البلاد الإسلامية ليست إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما المهمة الأساسية إخراج المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق، التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، فيصبح المسلمون مجرد جماعات سهلة الانقياد، وإن هذا الهدف السياسي قائم على إضعاف المسلمين ليكونوا أداة طيعة في أيدي الشرق والغرب والصهيونية العالمية.

إن مؤامرة تنصير المسلمين قد نسجت خيوطها بوضوح في مؤتمر كلورادوا الذي عقد تحت عنوان: مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين في العالم عام 1398هـ/ 1978م، حيث تم التساؤل في هذا المؤتمر حول أسباب عدم تنصير المسلمين كما يجب وبصورة أفضل، ولقد قرروا أن يكون مؤتمراً عملياً تنفيذياً يغير سياسة التنصير ووجهته، وانتهى إلى وضع إستراتيجية شاملة ذات أهداف معينة يتم تنفيذها في فترة زمنية محددة في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي.

حيث أكد المؤتمرون على أن تنصير المسلمين يرتكز على ثلاثة أساليب، يعتمد الأسلوب المباشر(التقليدي) على المنصرين والدراسات الإنجيلية، ولم يجتذب سوى القليل من المسلمين، أما الأسلوب الشامل، فيرتكز على المدارس والكليات والجامعات والمستشفيات، ولفقد تأثيره بسبب عيوب الإدارة والتوجيه، أما الأسلوب غير المباشر (التسلل) فيعتمد على الكلمة المذاعة، والصورة المرئية، والصفحة المكتوبة، والرسوم المتحركة، والوسائل التكنولوجية، وهذا هو المنصر الحاضر(القوة الصامتة) والتي لا تدخل في أي جدال، ولا تقبل أي اعتذار، فهي تنتقل من العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير.

تتجسد أهمية هذا الموضوع في الدور الذي باتت تلعبه الشبكة المعلوماتية، والتي أصبحت أكثر عملية، وفاعلية لتحقيق الانتشار الواسع للتنصير، العابر للحدود الوطنية للدول، والذي تتجاوز كل مظاهر المسائلة، والمراقبة، والتضييق، مما أدى لانتشار الآلاف من المواقع التنصيرية الالكترونية، والتي يفوق عددها المواقع الإسلامية بكثير.

بالإضافة لسهولة الاتصال بهذه المواقع من خلال البريد الالكتروني، والملتقيات الحوارية، والمنتديات الثقافية والاجتماعية، والفايس بوك، ومواقع الدردشة الالكترونية، حيث أصبحت هذه التقنية تلعب دورا خطيراً في زعزعة إيمان متفحصي الانترنيت، لأن المنصّرين أصبحوا يطرحون تساؤلات تدعوهم للتشكيك في دينهم، ومع جهلهم كانوا إما يخرجون من دينهم وإما يتنصّرون.

من خلال ما تقدم، نجد أن التنصير الالكتروني أصبح يشكل خطرا جسيما، يهدد الأمن القومي للدول الإسلامية، ويعتبر مساسا خطيرا للوحدة الإسلامية، التي أصبحت تهاجم وتستهدف بتقنيات يعتبر العالم الإسلامي مقارنة بالعالم الغربي عاجزا عن التقدم فيها،

ومن هذا الأساس سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية والتي تتمثل في ما مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة في تفعيل التنصير الإلكتروني؟ وفيما تتمثل أهم الأساليب المتبعة في عملية التنصير على شبكة الانترنيت، وستتم الإجابة من خلال الخطة التالية:

1- مفهوم التنصير الالكتروني

1-1- تعريف التنصير الإلكتروني

1-2- خصائص التنصير الإلكتروني

1-3- أهداف التنصير الإلكتروني

2- الطابع المؤسسي للتنصير الإلكتروني

2-1- اتحاد التنصير عبر الإنترنت

2-2- كنيسة يسوع المسيح الافتراضية بالسعودية

2-3- مواقع لمعاهد للدراسات الإسلامية

2-4- وسائط التنصير عبر الانترنيت

1- مفهوم التنصير الالكتروني

إن عولمة الحياة الإنسانية المعاصرة، تشكل في الواقع أحدى السمات الكبرى لعصرنا الحاضر، فالنمو النوعي والاستخدامات المتسارعة للتكنولوجيا في كل مناحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية أثر على طبيعة العلاقات بين أشخاص المجتمع الدولي، بالإضافة لحدوث ما يطلق عليه بالفجوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب، وبين الدول الإسلامية والغربية، والذي تسبب في التأخر الدائم للدول الإسلامية.[1]

1 راجع: د.أليسكي جورافسكي- الإسلام والمسيحية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 215، 1996، ص18

هذه الحالة جعلت الغرب بآلياته ومؤسساته قادرة على اختراق العالمين العربي والإسلامي من خلال انتهاج سياسة هجومية مستحدثة من خلال استهداف الخصوصية الدينية لهذه المجتمعات تحت غطاء الفضاء الإلكتروني، والذي يعتبر فضاء مشتركا للإنسانية، مما أدى لظهور الآلاف من المواقع التي تحاول استمالة الفئة العظمى من المجتمعات الإسلامية الشابة، تحت غطاء حوار الثقافات، واكتشاف الآخر، والمنتديات التفاعلية.

1-1- تعريف التنصير الالكتروني

باستقراء الوسائل المستخدمة في التنصير، يتَّضح أن حركة التنصير العالمية كانت لها طريق استراتيجي ثابت، وهو "الغاية تبرِّر الوسيلة"، ويتفرع عن ذلك استراتيجيات متنوعة، تختلف باختلاف الزمان والمكان ووضع الفئة المستهدفة من التنصير، وبذلك تلاحق مخططات التنصير العالمية كل تقدم تكنولوجي يحدث في مجال الاتصال الجماهيري، وتحاول استغلال كل ما يجد من هذه الوسائل، وآخرها الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني المباشر وشبكة الإنترنت.

يستخدم المنصّرين وسائل الإنترنت المتعدّدة (رسائل، مجموعات بريدية، مواقع، منتديات، غرف دردشة، الفايس بوك) كي يختفوا وراءها، وخطبهم ومواعظهم وسمومهم التي تشكّك في عقيدة الإسلام، حيث أكد العديد منهم أن التكنولوجيا الحديثة عمل إلهي عجيب، إذاً الرب يتيح لنا مجالات لابد أن نستغلها لتوسيع دائرة التنصير عالميا.

فالتنصير حركة دينية سياسية استعمارية، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عامة، بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وتكون مقرونة بنبذ غيرها من الديانات الأخرى، سواء أكانت سماوية أم غير سماوية، واضعة نصب عينيها هدفًا محددًا هو تنصير المجتمعات، ونشر المسيحية في كل بقاع الأرض.

لذلك نجد أن التنصير نشاط ديني يهدف إلى تنصير غير المسيحيين، وقد عرَّف صموئيل بوم آت **Samuel Boom Itt** من سيام التبشيرَ كما يلي: "العيش والعمل والحديث من أجل المسيح"، وقد ذهب الدكتور رويو هيكو كاواوا **Kawawa Royohiko** إلى أبعد من ذلك، معتبرًا التبشير مطلبًا دينيًّا أساسيًّا، فقال:"التنصير يعني تحويل الناس عن الأمور الدنيوية إلى ملكوت السموات، وهذا التحويل ضرورة مطلقة؛ لأنه بدون إيقاظ الجوع الروحي، فليس هناك أمل للفرد أو المجتمع أو الجنس أو الأمة". [1]

ولتفصيل المصطلح أكثر عرَّفه الشيخ سلمان العوده بقوله: "يُقصَد به ذلك الجهد الكنسي، الذي يقوم به الدعاة النصارى في الدعوة والعمل، والذي يهدفون من خلاله إلى إدخال الشعوب في الديانة النصرانية"[2]، وتتم هذه الدعوة وَفْق منهج يُسمَّى: "التخطيط التنصيري"، ويشرف عليه البابا في روما، ويُصَرِّف أموره تصريفًا مباشرًا.

جسدت المنظمات التنصيرية إستراتيجية متكاملة لمخطط العمل الإعلامي التنصيري، حيث أكدت على ضرورة تدعيمها مالياً كي تواجه كافة الصعوبات والعقبات التي تعترض عملها، أو تعوق نشاطها، وأوصت دائماً على أهمية إعداد الكوادر النصرانية المؤهلة عقائدياً وفنياً لإدارة هذه الوسائل واستخدامها بأقصى طاقة وأكبر قدر من الفعالية والتأثير.

---

1 راجع: محمد السروتي مفهوم التنصير لغةً واصطلاحًا، 2008/9/11 ميلادي - 1429/9/10 هجري.

2: راجع: مذكرة حول التنصير، سلمان بن فهد العودة، الموقع في الإنترنيت:
www.Alsalafyoon.com/salman/aldah/Tanseer.htm

وقد جاءت ملامح هذه الإستراتيجية الإعلامية التنصيرية وأسسها، والتي جسدها المرسوم الذي أصدره "المجمع الفاتيكاني الثاني" الذي عقد عام 1962م وحضره ما يقرب من ثلاثة آلاف من الأساقفة الذين يمثلون الكنيسة في جميع أنحاء العالم، والذين من خلاله أكدوا على:

- يعد استخدام وسائل "التعبير" واجباً من واجبات الكنيسة، لنشر رسالة الخلاص بين الناس.

- من الضروري أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصال الجماهيري، وأن تمتلكها، لأنها ضرورية للتربية المسيحية، ولكافة الأعمال الدعائية الأخرى.

- ينبغي استخدام هذه الوسائل استخداماً صحيحاً في ضوء طبيعة الوسيلة والظروف التي تستخدم فيها، والغاية من استخدامها والأشخاص والزمان والمكان الذي تستخدم فيه.

- على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم، وأن يتعاونوا على استخدام وسائل التعبير بصورة فعالة، ودون إبطاء، وبأعظم قدر من الاهتمام[1]

- على الدعاة أن يبادروا في هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل الذي هو من صميم مهمتهم.

-الإسراع في إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين لاستخدام هذه الوسائل لتحقيق أهداف "الرسالة" وهنا يجب الالتزام بإعدادهم إعداداً فنياً وعقائدياً وأدبياً مناسباً.

- يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكليات التي تتيح للصحفيين ومنتجي الأفلام ومذيعي الراديو والتليفزيون – ولكل المعنيين بهذه الأمور – تحصيل ثقافة كاملة مشبعة بالروح المسيحية تنصب بوجه خاص على التعليم الاجتماعي للكنيسة.

---

1 راجع: أحمد محمود أبو زيد –أخبار التحرك التنصيري في بلاد المسلمين .التنصير عبر الإنترنت، ص2.

-يجب استخدام هذه الوسائل "لتوعية المسلمين" أي تنصيرهم ولإعداد وتدريب المنصرين في نفس الوقت وتزويدهم بكافة ما يحتاجونه من معلومات في هذا المجال[1]

1-2- خصائص التنصير الالكتروني

لم يعد يخفى على أحد أن الغرب مازال يحاول شن هجمات صليبية تحت شعار تنصير المسلمين، وهي حملة مستمرة[2]، ومازال الحركات الاستعمارية الحديثة ترى في أيقونة المسيحية وسيلة لتحقيق أغراضها من تحطيم للشعوب العربية والإسلامية وإخضاعها لخدمة المصالح الأجنبية، وجعلها مجرد متغيرات حسابية في سلسلة المخططات العالمية.

يتمتع المنصرون الإلكترونيون بحصانة من خلالها لا يتعرّضون لأيّ مساءلة قانونية أو أذى، فهي توفّر عليهم وتجنّبهم المواجهة والحوار الحقيقي، الذي يوصل في غالب الأحيان للجدل العقيم، أو لعجز المنصر على التغلغل في عقل الضحية، في حال ما إذا كانت لها قاعدة وخلفية عقائدية سليمة.

كما تسمح التقنيات التكنولوجية للمنصرين الافتراضيين بانتقاء زبائنهم من الشباب الذي لا يعرف دينه، ويطردون من غرف الدردشة مَنْ يرون أنه قادر على إفحامهم ودحض حججهم.

يرتكز التنصير الافتراضي على المواقع الاجتماعية التي تبدأ بجذب الشباب عبر موضوعات اجتماعية أو علاقات بين الجنسين بمزاعم الصداقة، وتبادل الأفكار، والمناقشات، ثم تتطور إلى تبادل الرسائل الإلكترونية المباشرة، عند الإحساس بقابلية

---

1 راجع: أحمد محمود أبو زيد -أخبار التحرك التنصيري في بلاد المسلمين .التنصير عبر الإنترنت، ص3.

2 راجع: عبد العزيز الكحلوت- التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، الطبعة الثانية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجماهرية العظمى طرابلس، 1992، ص17.

الآخر بقابليته للاندماج والاستمرار في اكتشاف المزيد، من خلال المئات من الرسائل الأسبوعية بغرض جذبه لقراءة أي رسالة تحقق الغرض من التنصير.

يرتكز التنصير الإلكتروني كذلك على مجموعة من الخبراء والعلماء النفسانيين، والمتخصصين، والمحاورين البارعين، والذي يستهوي كلامهم، ومنطقهم المتحضر، الكثير من الشباب العربي المسلم، الذين لا يعون أهدافَها الحقيقية وما ترمي إليه، ولذلك يقعُ كثيرٌ منهم في شراكها، إذ تتمادى في جذب انتباههم، وربطهم بها، ومدهم بكل ما يطلبونه وما لا يطلبونه من كتب ونشرات.

كما يعتمد التنصير الإلكتروني على التكنولوجيا الإبداعية، من خلال تطوير تقنيات التواصل، والاستفادة من الملامح الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت، وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة لتوصيل البشارة إليهم، من خلال التحدث بحذر، وتشويق عن تأثير الإيمان على الحياة اليومية.

تعطي الإنترنت بالإضافة لسهولتها فرصة أكبر للتفاعل، لأن التعبير عن المشاعر يتمُّ بصور أكبر عبر الإنترنت، وأنَّ التواصل عبره يوفِّر فرصة مثاليَّة لبناء علاقات شخصية على أساس المودة، كما أنَّ الفضول والرغبة في معرفة أشخاص جدد، مع الشعور بالأمان خلف جهاز الحاسوب، يمثِّلان أساساً للتحدث مع المسلمين.

تساهم الانترنيت في جعل النقاشات والتفاعلات، بين المنظَّمات التنصيرية والمنصِّرين والمسيحيين العاديين دليلاً مرجعياً على مدار العام، للاستفادة من الأفكار والتجارب والخبرات المتبادلة.

يشكل التنصير الإلكتروني تحدِّياً شخصياً لكل مسيحي، وليست مهمة قاصرة على المنظَّمات وزعماء الكنائس، وهذا من خلال الإدراك بأنَّ الأمر قد يستغرق

وقتاً طويلاً، فهو يحتاج إلى صبر وسعي إلى فهم الآخر، بالإضافة لاشعار المسلم أن ما يحصل مجرد تبادل للأفكار، دون الدخول في سجال ومحاكمات عقدية.

كما يعد التنصير الإلكتروني وسيلة من وسائل التجسس على الشعوب، وعلى الدول، حيث وصل الحال بالشعوب والدول إلى أنها تقدم المعلومات لجهات تتجسس عليها، دون أن تدرك ذلك، إذ يُقْدِمِ الكثير من الشباب العربي على تقديم إيميله والرقم السري، واسمَه الكامل، وعمرَه، والمهنة التي يعمل فيها، وحالته الاجتماعية، وعدد أولاده، ورقم الجوال.

كما يرتكز التنصير الإلكتروني على فكرة الحوار مع الآخر، لدواعي سياسية عبر تبادل الأفكار، وهي تشكل وسيلة خطيرة لسبر الأغوار النفسية، وبالتالي كشف نقاط الضعف، والتي من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية الأخرى، لهذا يصبح التنصير الإلكتروني مسهلا لتجنيد العملاء انطلاقًا من تلك الحوارات الخاصة جدًّا، من خلال الإيقاع بالشخص، ودمجه في عالم يسعى رجل المخابرات إلى جعله عالم العميل.

يرتكز التنصير الإلكتروني كذلك على غرف المحادثة الإلكترونية (الفيس بوك)، وهي أحدث طرق الجاسوسية، التي تسيرها كل من المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الأمريكية، عن طريق أشخاص عاديين، لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة، إذ أن هؤلاء يعتقدون بأنهم يقتلون الوقت أمام صفحات الدردشة الفورية، واللغو في أمور قد تبدو غير مهمة، وأحيانًا تافهة أيضًا ولا قيمة لها، ولكنها في حقيقة الأمر معلومات خطيرة وحساسة عن أشخاص ودول ومؤسسات.

1-3-أهداف التنصير الالكتروني

يتمثل الهدف الرئيس والمشترك للتنصير الالكتروني في نشر المسيحية من منطلق عقدي، من خلال القضاء على مصدر القوة الأساسيَّة التي يعتمد عليها المسلمون، ألا وهي العقيدة، فالعقيدة هي التي تقف عائقًا أمام انتشار التنصير، بل تتعدَّى الدور الدفاعي إلى الهجوم بنشر الإسلام في قلب معاقل النصرانية، وهذا من خلال:

1-3-1- نشر المسيحية وتوهين القيم الإسلامية

1-3-2- بسط هيمنة الكنيسة النَّصرانية

1-3-3- تخفيف المنابع الفكرية لروح الإسلام

1-3-4- التحريض ضد العمل الخيري الإسلامي

1-3-5- عولمة المسيحية

1-3-6- التصدي لعوائق الانتشار والهيمنة

1-3-1- نشر المسيحية وتوهين القيم الإسلامية

يستهدف التنصير الإلكتروني نشر المسيحية لتكون عاملاً عظيماً في توطين الحكم الاستعماري، فحتى يتمكن الاستعمار الحديث من تحقيق هدفه المنشود، فإنه يركز على زعزعة العقيدة في نُفُوس المسلمين[1]، بحيث يصبح الإسلام مجرد شعارات جوفاء، وطقوسًا

---

1 وهذا ما صرَّح به أحد مؤسسي الإرسالية الأمريكية العربية، وهو المنصِّر الأمريكي الشهير "صموئيل زويمر"، في مؤتمر القدس التنصيري 1935م، حيثُ قال: "مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبحَ مخلوقًا لا صلة له بالله، ومن ثَمَّ لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونوا أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، لقد أعددتم في ديار الإسلام شبابًا لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه في المسيحية، ومن ثَمَّ جاء النشء طبقًا لما أراده الاستعمار، لا

كهنوتية صماء، ومن ثم ينعزل عن ميدان الحياة عزلاً تامًّا، وبهذه العملية – التفريغ العقدي – يصبح المسلمون فريسة طبيعية للاحتواء الاستعماري[1]

بالإضافة لتوهين القيم الإسلامية، وبالتالي تفتيت وحدة الشعوب العربية الإسلامية والشعوب الإسلامية غير العربية وإبعاد المسلمين عن دينهم، وذلك حتى يسهل القضاء عليهم[2]

1-3-2- بسط هيمنة الكنيسة النَّصرانية

تسعى حركة التنصير العالمية إلى بسط هيمنة الكنيسة النَّصرانية سياسيًّا وثقافيًّا وعلميًّا ودينيًّا على العالم كله، وهو ما أشار إليه "روبرت ماكس" أحد أشهر المنصرين في أمريكا الشمالية بقوله: "لن تتوقف جهودُنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة"[3]

يهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همَّه في دنياه إلا الشهوات، فإذا تعلَّم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوَّأ أسمى المراكز فللشهوات، وفي سبيل الشهوات يجود بكل شيء، باركتكم المسيحية.

1 راجع: عمرو توفيق التنصير وإستراتيجية الانتشار في الفراغ2009/5/31 ميلادي – 1430/6/6 هجري www.alukah.net، ص2.

2 راجع: د. مهدي رزق الله أحمد، أساليب المنصريْن للوُصُول إلى أهدَافهم في المجتمعَات الإسلاميَّة المعاصِرة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 22، 297-327، 2007/1/5 ميلادي – 1427/12/15 هجري.

3 وهو ما أكَّده الرئيس الأمريكي السابق بوش لمجلة التايمز: "الإسلام ينتشر من وسط منطقته الواقعة بين خطي عرض 40/10 بقوة؛ ليصلَ إلى كل بقاع الأرض؛ ولذلك فإننا لا بُدَّ أن نستخدم نفس الاستراتيجية، ونغزوه في عقر داره بتعاليم الإنجيل الحقَّة التي تحرر العقول"، وتقول التايم: "وكانت النتيجة لأفكار بوش أنْ قام العديد من المبشرين بحشد أنفسهم في هذه المنطقة.

كما تعمل على الحيلولة دون دخول النَّصارى في الإسلام، وهو ما يُعبر عنه البعض بحماية النصارى من الإسلام، وذلك عن طريق تشويه صورة الإسلام، وحجب نوره عن الغرب؛ لإقناعهم بعدم صلاحيته لهم كنظام حياة.

1-3-3- تجفيف المنابع الفكرية لروح الإسلام

يرتكز التنصير الإلكتروني على فكرة تجفيف المنابع الفكرية لروح الإسلام، من خلال شنَّ غزواتٍ فكريةً ضد الإسلام يُعانيها المسلمون إلى وقتنا الحاضر، ومن خلال دراسات المستشرقين، ومراكز الأبحاث،التي تنشر مقالات ودراسات تستهدف الجهاد والاستشهاد والمقاومة، والصراع على السلطة، وتستبدلهم بأفكار حوار الأديان,و تبادل الثقافات، والإنسانية، والمقاومة السياسية، وحقوق الإنسان كالحق المتبادل لنشر وتغيير الأديان، وبهذه الأفكار تستهدف المحركات الأساسية لرفض الهيمنة الغربية، وأحد الأدوات المفترض أن تستخدم لنشر الإسلام ووقف الزحف الصليبي.

1-3-4- التحريض ضد العمل الخيري الإسلامي

تعد حركة التنصير الالكترونية من أكبر المحرضين ضد العمل الخيري الإسلامي، وهذا ما يلاحظ على العديد من المواقع الإلكترونية الإخبارية بنشر تقارير كاذبة، بهدف إزالته من طريقها، ثم الانتشار في الفراغ الذي سيسببه غياب مُؤسسات الخير الإسلامية المشكوك تورطها في بتمويل الإرهاب، حيث تستهدف حركة التنصير الالكترونية القضاء على المكون الديني لهذه الجمعيات، وإفساح الطريق أمام جمعيات تنصيرية غربية لتَحُلَّ محلها[1]

1 راجع: عمرو توفيق التنصير وإستراتيجية الانتشار في الفراغ2009/5/31 ميلادي - 1430/6/6 هجري www.alukah.net,ص5.

1-3-5- عولمة المسيحية

يسعى التنصير الالكتروني، لتكريس مفهوم عولمة ديانة الإمبراطورية الأمريكية، حيث تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية,على أغلبية المواقع الإلكترونية، وفي ظل إستراتيجيتها القتالية ضد أي قوة من شأنها أن تقف عائقًا أمام هيمنة نظامها الاقتصادي والسياسي؛ لذلك فهي تُحارب العقائد والقوى العسكرية والقُوى الاقتصادية المعادية، أو التي تقف عائقًا أمام بسط أيٍّ من عناصر ثالوث الهيمنة الأمريكي "الدين، والقُوة العسكرية، والمال"، وبعد انهيار الاتِّحاد السوفيتي لم يبقَ من يقف أمام بسط الهيمنة الأمريكية سوى الإسلام[1].

1- 3-6- التصدي لعوائق الانتشار والهيمنة

يتمثل الهدف من التنصير الالكتروني في التصدي لعوائق الانتشار والهيمنة، وانطلاقًا من ذلك تركزت الجهود باتجاه العالم الإسلامي، فحركة التنصير العالمية، إضافةً إلى الصراع العقدي، والحقد على الإسلام والمسلمين – لها من الدراية والوعي النَّاتج عن دراسات المستشرقين، والتكنولوجيا المتطورة، ما يجعلها واعية بأن الإسلام هو العائق الأساس، والمهدِّد الحقيقي لوجودها في العالم، وبالتالي انتقل الصراع على صفحات الانترنيت، حول من هو الطرف الأكثر انتشار داخل البيئة الافتراضية.

حيث تم جعل يوم التنصير الإلكتروني، الذي انطلق لأول مرة عام 2005م، مرجعا أساسيا من أجل تحفيز المنظَّمات التنصيرية والمنصِّرين والمسيحيين العاديين على اعتبار وسائل الاتصال الحديثة فرصة هائلة لنقل أفكارهم، يؤكِّد المؤسِّسون على أنَّ

---

1 المرجع نفسه، ص4.

الإنترنت ليس مجرَّد طريقة جديدة للتنصير، ولكنَّه فرصة هائلة لإنشاء تفاعلات وصِلات اجتماعية قويَّة، وأنَّ الهدف من هذا اليوم هو توعية المسيحيين بالإمكانيات والفرص الكبيرة التي توفِّرها وسائل الاتصال الحديثة.

2- الطابع المؤسسي للتنصير الإلكتروني

إن مسألة الصراع الدائم بين المسيحية والإسلام انتقل من ساحات المعارك التي دارت رحاها على مدار العصور التاريخية، إلى ساحات الفضاء الإلكتروني، والدليل على ذلك الإمكانات المالية والتكنولوجية الضخمة التي توفرها المؤسسات التنصيرية من جعل الفضاء الإلكتروني مسرحا للحرب المقدسة والتي تطال شريحة الشباب باعتبارهم الشريحة الأكثر قابلية للتأثر.

مع ظهور شبكة الإنترنت التي تتميز بسعة الانتشار على مستوى العالم بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم، والتنسيق مع ممثلي الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية، لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات الإنترنت في نشر الدعوة التنصيرية.

يتسم العمل التنصيري بالتنظيم والطابع المؤسسي، واستغلال جميع نقاط الضعف أو الحاجات الإنسانية والمجتمعية لتكثير الأتباع والمتحوِّلين، وتغيير الخرائط الديموغرافية حسبما تملي سياساتهم، واعتبرت العديد من المنظَّمات التنصيرية أنَّ فضاء الإنترنت فرصة ذهبية للوصول إلى الأشخاص والمجتمعات الأكثر صعوبة بالنسبة إليهم، وعلى رأسها: المجتمعات الإسلامية، بخاصة مع تنوع آليات الشبكة العنكبوتية، مثل: الفيسبوك، واليوتيوب، والتويتر.

2-1- اتحاد التنصير عبر الإنترنت

2-2- كنيسة يسوع المسيح الافتراضية بالسعودية

2-3- مواقع لمعاهد للدراسات الإسلامية

2-4- وسائط التنصير عبر الإنترنيت

2-1- اتحاد التنصير عبر الإنترنت(IEC) Internet Evenglism Coalition

تأسس اتحاد التنصير عبر الإنترنت عام 1997، ومولة مركز بيلي جراهام **Billy Graham**[1]، وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثّل طليعة الكنائس، والمنظمات الموازية للكنائس، وقد تضاعف العدد عامًا بعد عام في المؤتمرات التالية، ويهدف هذا الاتحاد إلى:

- توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات العاملة في مجال التنصير عبر الإنترنت.

- توفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الإنترنت.

- تكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم، تستطيع توفير الموارد اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بهؤلاء الذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الإنترنت .

- توفير منبر جذّاب وفعّال وملائم للباحثين عن "الحقيقة" والأساسيات الروحية، والباحثين عن إجابات ثقافية ملائمة لأسئلتهم حول بشارة المسيح.

ومع ظهور شبكة الانترنيت التي تتميز بسعة الانتشار على مستوى العالم بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم، وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات.

---

1 مقره "مركز بيلي جراهام"، وهو قس إنجيلي أمريكي شهير، اشتهر بمعاداته للإسلام، وتغذيته لفكر المحافظين الجدد.

فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200%، وأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت حيث تحتل نسبة 62% من المواقع، وبعدها المنظمات اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع والذي لا يزيد عن 9% من مواقع الشبكة. وهذه الأرقام تدق ناقوس الخطر وتضع المسلمين أمام تحد صعب وسباق يجب أن يدخلوه لاستغلال شبكة الإنترنت دعوياً بالشكل المطلوب ومواجهة هذا الخطر التنصيري المتنامي.

وفي نوفمبر عام 2000م قام ''اتحاد التنصير عبر الإنترنت **Internet** '' **Evenglism Coalition** (**IEC**) بعقد مؤتمره العام[1]، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية (الإنترنت)، وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فعّال لإمكانيات هذه الوسيلة الإعلامية، لتحقيق تعاون أفضل للمنصِّرين عبر الإنترنت .

وناقش المؤتمر عددًا من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للإنترنت، والتنصير من خلال المتخصصين في الشبكة، والجديد في الأداء والتدريب، ومد شبكة العلاقات إلى أولئك الذين لم يضمهم المؤتمر، ممن يعملون بالتنصير عبر الإنترنت، واستعراض الأفكار الجديدة للوصول إلى جمهور الشبكة[2]

2-2- كنيسة يسوع المسيح الافتراضية بالسعودية

1 عقد المؤتمر في فندق ''حيات رجينسيي'' بمدينة (أورلان) بولاية فلوريدا الأمريكية

2 محمد جمال عرفة، التنصير "الإلكتروني" مصيْدة خادعة لشباب الخليج، موقع: (طريق الإسلام)،www.islamway.com، 2008/11/17 ميلادي - 1429/11/18 هجري، ص4.

ترتكز الحملات التنصيرية العالمية على شبكة الانترنيت، بحشد تأييد المسيحيين المخلصين، والمنتمين الجدد للعالم المسيحي، لبناء كنائس في " مكّة المكرّمة" أو أي بقعة في الأراضي المقدسة، وكمرحلة أولى أطلقوا على أحد المواقع على الإنترنت اسم "كنيسة مكّة "،حيث يقولون صراحة، أن ممنعهم من بناء الكنائس ودخول بعض المدن، في السعودية، جعلهم يفكرون في فتح هذه الكنيسة على الإنترنت، وهذا لتكون واسطة للصلاة ة التأمل أن تصل بشارة الإنجيل إلى السعودية، ويضيء نور السيد المسيح على العديد من المسلمين هناك، ليعرفوا أنه بدون السيد المسيح ليس هناك خلاص[1].

وتعتبر هذه الكنيسة الافتراضية واجهة ومنبراً للمسيحيين (النصارى) في السعودية، لأن شبه الجزيرة العربية، والسعودية على وجه الخصوص، كانت موطناً للعديد من المسيحيين (النصارى) قبل وأثناء وبعد ظهور الإسلام، وعليه فالمنصرون مسيروا الموقع يؤمنون ويثقون بأن هذه الأرض وهذه الشعوب لابد أن تؤمن بربّ المجد يسوع المسيح، الذي مات من أجل كل البشر، بمن في ذلك العرب السعوديون[2].

ويروّج الموقع عبر كنيستهم المزعومة أن المسيحية (النصرانية) كانت في الماضي هي الدين الغالب في أرض السعودية الحالية، ويثقون بأن أهل السعودية يؤمنون وسيؤمنون بربّ المجد يسوع الذي افتداهم من لعنة الموت، وحتى لا يثيروا العداء ضدّهم يقولون صراحة أنهم ليس لهم صبغة سياسية، وليسوا ضدّ السلطات

1 المرجع نفسه، ص1.

2 المرجع نفسه، ص2

السعودية، بل على العكس يصلون من أجل الملك، ومن أجل السلطات السعودية، ومن أجل الشعب السعودي، كما يوصي كتابهم المقدّس[1].

وجاءت الكنيسة الافتراضية كنتيجة حتمية للتضييق الشديد التي تمارسه السلطات السعودية للمسيحية والمنصرين، ورواد الكنائس السرية، والتي سبق أن كشفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة "الرياض" في فترات سابقة إحدى هذه الكنائس السرّية بشقّق سكنية.

فالمنصّرون لم يعودوا في حاجة إلى الكنائس الواقعية لممارسة أنشطتهم التنصيرية، لأنهم يبنون كنائس افتراضية، تشبه الكنائس الحقيقية في صورها وزخارفها وقساوستها وخطبهم ومواعظهم وسمومهم التي تشكّك في عقيدة الإسلام[2] من خلال:

- سرد سيرة المسيح "ومعجزاته "وشخصيته.
- تشويه الإسلام، والتشكيك في العقيدة، وإثارة الشبهات حولها.
- تحريف القرآن، والأحاديث النبوية.
- الدعوة إلى حوار مسيحي إسلامي.
- تصوير الآباء والقديسين النصارى في مظهر القدوة الصالحة للمجتمع.
- بحوث ودراسات عن أحوال المسلمين فكرياً وسياسياً واجتماعياً.
- تعليم المنصرين وتدريبهم.
- تقديم القصص الدينية النصرانية للأطفال.

---

1 المرجع نفسه، ص3.

2 محمد جمال عرفة، التنصير "الإلكتروني" مصيْدة خادعة لشباب الخليج، موقع: (طريق الإسلام)،www.islamway.com، 2008/11/17 ميلادي – 1429/11/18 هجري، ص4.

– الدعوة إلى تدعيم النشاط التنصيري في مختلف أنحاء العالم.

– سرد تجارب المرتدين عن الإسلام، وكيفية اعتناقهم للنصرانية، ولكي تحقق هذه المطبوعات الهدف المنشود منها فإنه يجري توزيعها على أوسع نطاق ممكن بأسعار زهيدة جداً أو مجاناً[1]

2-3- مواقع لمعاهد للدراسات الإسلامية

تحتوي الشبكة العنكبوتية على مواقع لمؤسسات التعليم العالي، التي ترتبط بالكنيسة أو تتبعها، تدرس مقررات عن الإسلام، وتجري بحوثًا ودراسات على قدر كبير من الأهمية في هذا المجال، فضلا عن مئات المعاهد ومراكز البحوث والدراسات التي أنشئت خصيصا لهذا الغرض، ويعمل فيها بعضُ المسلمين، ومن هذه المعاهد والمراكز نذكر:

2-3-1- معهد يونتيفيكو للدراسات العربية

2-3-2- معهد الآداب العربية

2-3-3- مركز دراسات العالم العربي الحديث

2-3-4- معهد الشرق الأدنى للاّهوت

2-3-5- مركز دراسات الإسلام في أفريقيا

2-3-6- المركز النصراني للدراسات

2-3-7- معهد هنري مارتن للدراسات الإسلامية

2-3-8- مركز أبحاث دانسلان

2-3-9- مركز دنكان ماكدونالد لدراسة الإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية

---

1 أحمد محمود أبو زيد –أخبار التحرك التنصيري في بلاد المسلمين التنصير عبر الإنترنتhttp://www.alukah.net/Sharia/10928/Page/6/

2-3-10- معهد زويمر:

2-3-1- معهد يونتيفيكو للدراسات العربية

يتواجد مقره بروما في إيطاليا وهو معهد تشرف عليه الكنيسة الكاثوليكية، وأنشئ ليكون أداة من أدواتها فى سعيها نحو المسلمين، ومن ثم يهتم المعهدُ بتوفير جميع الدراسات التي تتعلق بالإسلام، والتي تصلح كقاعدة للمعلومات اللازمة للحوار النصراني الإسلامي، وإلى جانب ذلك فإن مهمة المعهد تمتد أيضًا إلى إعداد دعاة للكتاب المقدس يعملون بين المسلمين، وليس مجرد خبراء في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

والدراسة في هذا المعهد تستمرُّ لمدة ثلاث سنوات، وتشمل اللغويات والدراسات الإسلامية وحلقات دراسية خاصة بالمهام التي يتضلع بها راعي الأبرشية، ويصدر المعهد دورتين لخدمة أغراضه، تختص واحدة منهما بالتمهيد والدعوة إلى الحوار الذي ينادون به بين المسيحيين والمسلمين.

2-3-2- معهد الآداب العربية

يتواجد مقره في تونس، وترعاه جمعية "الآباء البيض الكاثوليك"، ويقوم بإجراء الدراسات والبحوث، وتوفير المواد والمعلومات الخاصة بالمشكلات والموضوعات الثقافية والاجتماعية للعالم الإسلامي، أما هدف المعهد من ذلك فهو إعداد المتخصصين المتمكنين في اللغة العربية والإسلاميات، وتزويدهم بخلفية ثقافية عامة في كل ما يهم العالم العربي.

ويضم هذا المعهد عددًا من الأساتذة "القساوسة" الذين خدموا فى تونس لسنوات طويلة، ومن ثم يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الناس فيها، كما يضم مكتبتين

إحداهما على مستوى طلبة الجامعة وتضم حوالي 25000 كتاب، والأخرى على مستوى تلاميذ المدارس، كما يصدر دورية وعددًا من النشرات والكتب التنصيرية.

2-3-3- مركز دراسات العالم العربي الحديث

وهو مركز يتبع جامعة سان جوزيف "القديس يوسف" فى بيروت، وترعاه الكنيسة الكاثوليكية والجامعة اليسوعية، ويتخصص في إجراء الدراسات والبحوث التي تُعنى بالتغيرات الاجتماعية والثقافية في العالم العربي، مع التركيز على المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للتحديث وأثر ذلك في الإسلام، كما يجري المركز إلي جانب ذلك مراجعات منهجيه للصحافة العربية في الشرق الأوسط، ويحلل ويوثق محتوى الدراسات العربية الحديثة.

2-3-4- معهد الشرق الأدنى للآهوت

يتواجد مقره ببيروت في لبنان، وترعاه عدة طوائف نصرانية، وقد أنشئ هذا المعهد لمساعدة النصارى في الشرق الأوسط، خاصة على فهم الإسلام ومعرفته والقدرة على الاتصال مع المسلمين، ويضم ستة أقسام، من بينها قسم الإسلاميات، أما برنامجه الدراسي فيشتمل على تعليم وتدريس اللغة العربية والإسلاميات، ويصدر المعهد الكثير من المطبوعات والدراسات عن الإسلام، إلى جانب دورية "المجلة اللاهوتية".

2-3-5- مركز دراسات الإسلام في أفريقيا

يتواجد مقره بنيروبي في كينيا، وترعاه عدة طوائف نصرانية، وقد أنشئ خصيصًا لتقديم خدماته إلى الكنائس في أفريقيا، وتوفير المعلومات للمنصرين والعاملين في هذه الكنائس، لتساعدهم على فهم أحوال الإسلام والمسلمين فى هذه المناطق، ولهذا فإنه يضم عددًا من الخبراء الإقليميين الذين يقدمون الاستشارات، ويعقدون المؤتمرات

المحلية والإقليمية، فضلا عن إجراء البحوث والدراسات الخاصة بالشئون الإسلامية، وتحديد الأساليب المثلى للوصول إلى المسلمين.

2-3-6- المركز النصراني للدراسات

يتمركز مقره بباكستان، وتشرف عليه عدة طوائف مسيحية، وقد أنشئ لمساعدة الكنيسة في باكستان على ممارسة عملها فى نشر تعاليم الإنجيل، كما يُعنى بإجراء الدراسات والبحوث في العقيدتين الإسلامية والنصرانية، والدعوة إلى التقارب بين الإسلام والنصرانية، ويضم المركز مكتبة ضخمة تضم عددًا هائلا من المراجع والدراسات، كما يقوم بتنظيم المحاضرات والحلقات الدراسية والبرامج التدريبية، ويصدر الكثير من المطبوعات.

2-3-7- معهد هنري مارتن للدراسات الإسلامية

ومقره حيدر أباد في الهند، وهو معهد ترعاه عدة طوائف نصرانية، وقد أنشئ بعد أن رأى المنصرون أن آسيا تضم أكبر مجموعة إسلامية في العالم، ومع ذلك فإن الكتاب المقدس لا يصل إليهم بقدر كافٍ، ومن ثم فقد فتح هذا المعهد أبوابه لكل من له اهتمام بالعمل التنصيري، وكل من يعمل في وسط المسلمين، وكل علماء النصارى والمسلمين، ولجمهور المسلمين أيضا، انطلاقًا من أن ذلك يعد خيرَ عون للكنيسة فى تحقيق وإنجاز واجبها التنصيري، فضلا عن إمكانية التقريب بين المسلمين والنصارى، وخلق وجهات نظر وفهم مشترك بينهم.

ولهذا فإن نشاط المعهد يتنوع تنوعًا هائلا، فيشتمل على إقامة برامج تدريبية في الكنائس والمعاهد، وعقد دورات دراسية بالمراسلة للنصارى والمسلمين، وإجراء

ندوات وحلقات دراسية مشتركة، فضلا عن دعوة علماء المسلمين لإلقاء المحاضرات، وإجراء حوار ومناقشات واسعة معهم.

2-3-8- مركز أبحاث دانسلان

ومقره مدينة إليجان في الفلبين، وترعاه كلية "دانسلان" التابعة لكنيسة المسيح الموحدة، وقد أنشئ هذا المعهد خصيصًا لدراسة المسلمين الفلبينيين وثقافتهم، وأساليب تقريب وجهات النظر بين المسلمين والنصارى، وهو يُعنى بإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالإسلام والمسلمين في الفلبين، وتعميم هذه المعلومات، وتنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية، وتنظيم دورات صيفية لمدرسي المدارس، واقتراح المشروعات المتعلقة بتقديم الخدمات الاجتماعية، إلى جانب إصدار عدد من المطبوعات الدورية والنشرات.

2-3-9- مركز دنكان ماكدونالد لدراسة الإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية

وترعاه مؤسسة "هارتفورد" النصرانية بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان هذا المركز من قبل واحدًا من أقسام مدرسة كنيدي للأعمال التنصيرية، وقد أنشئ هذا المركز من أجل تفعيل الدراسة الأكاديمية للإسلام، وتنمية العلاقات النصرانية الإسلامية، ويدخل في هذا المجال الاهتمام بالجوانب التاريخية واللاهوتية للعلاقة، وتشمل البعد التنصيري ووجهات النظر المختلفة حول الموضوع، ومن ثم تتعدد نشاطات المركز وتتنوع على النحو التالي:

- عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية والمحاضرات حول الإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية، تلبية لطلب المجموعات والمنظمات النصرانية والإسلامية المختلفة والكنائس والجامعات.

- إجراء البحوث والدراسات.

- إصدار مجلة "العالم الإسلامي" التي تعد أهم المطبوعات الدورية في مجال التنصير.

- التعاون مع مؤسسة هارتفورد النصرانية وجامعة ماكجيل في مونتريال، لتقديم برنامج للحصول على الماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية.

- إعداد دورات توجيهية قصيرة في العلاقات النصرانية الإسلامية للأشخاص الذين يريدون قضاء بعض الوقت في العالم الإسلامي، أو الذين يهتمون بموضوع الحوار (المسيحي الإسلامي).

- الاتصال بالكنائس والمؤسسات الإسلامية في البلاد الأجنبية.

- عقد دورات تعليمية بالمراسلة.

- إصدار المطبوعات، وإنتاج المواد التعليمية والإعلامية المسموعة والمرئية.

2-3-10- معهد زويمر

يعد معهد زويمر للدراسات الإسلامية أهم المعاهد عالميا، والذي له أثر حيوي وخطير في هذا المجال، فهذا المعهد يحمل اسم القسيس "زويمر"، الذي كان رئيسًا لإرسالية التبشير العربية في البحرين، والذي كان وراء فكرة عقد مؤتمر عام يجمع إرساليات التبشير البروتستانتية للتفكير في مسالة نشر الإنجيل بين المسلمين، ثم أخيرا صار رئيسًا لهذا المؤتمر الذي انعقد في القاهرة، يوم الرابع من إبريل عام 1906م.

يقع هذا المعهد في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وينطلق في أهدافه وخططه من فكرة تحريضية يشير إليها في كل مطبوعاته قائلا: "واحد من كل خمسة من الناس في العالم مسلم، ومن المفجع أن يوجد فقط مبشر واحد بين كل

مليون من المسلمين.. والمسلمون يعرفون الله ويحبونه، لكنهم لا يعرفون المسيح ولقد خصص معهد "زويمر" لإيقاظ الكنائس إلى هذا المجال التنصيرى الواسع.

من هذا المنطق يقوم برنامج هذا المعهد "ويطلق عليه برنامج المشاركة فى حب الله" على إيقاظ وتنشيط الكنائس، وتنظيم الندوات التي تعرض وتناقش كل ما يتعلق بالمسلمين واهتماماتهم، وتزويد الكنائس بالدراسات والبحوث والمعلومات الخاصة بالمسلمين في المناطق التي تحتاج إلى نشاط تنصيري، وفي هذا المجال يتعاون المعهد مع مراكز البحوث التنصيرية في أنحاء كثيرة من العالم[1].

4- وسائط التنصير عبر الانترنيت

لم يترك المنصرون وسيلة إعلام إلا وقد استغلوها لخدمة أهدافهم التنصيرية، وبث سمومهم، حتى وصل الأمر إلى استغلال مستحدثات الإعلام من أقمار صناعية، وبث مباشر، وإنترنت، وأكدوا أن هذه الوسائل إنما تساهم بصورة فعالة في تثقيف العقل، والترويج عنه، وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه، وعلى هذا الأساس، وارتكازاً إلى هذه المعتقدات، شهدت ساحة التنصير العالمية طوال السنوات الثلاثين الماضية – وحتى الآن – عشرات المؤتمرات الإعلامية التي أكدت على أهمية وسائل الإعلام، وبالخصوص عبر مواقع الانترنيت.

4-1- المنتديات المسيحية

4-2- مواقع كنائس

1 راجع: أحمد أبو زيد – منظمات تنصيرية.. تعمل في كل مكان لمناهضة الإسلام 2008/4/10 ميلادي – 1429/4/3 هجري

http://www.alukah.net/Sharia/10928/2266/

4-3- مجموعات بريدية للمسيحين العرب

4-4- مواقع للإذاعات والقنوات

4-5- مواقع حوار الأديان

4-6- مواقع مسيحية متنوعة

4-7- مواقع كليات ومدارس

4-8- جمعيات وأخويات

4-1- المنتديات المسيحية

توفر هذه المنتديات فضاء واسعا لكل من يبحث على صداقة حقيقية، وفرحة مسيحية من القلب، كما تعتبر مواقع مسيحية تشمل كل شئ ولجميع المسيحيين، وتنطلق من أفكار مطورة وحصرية، ليست محددة لطائفة مسيحية، بل تنطلق نحو كل المسيحيين وكل الطوائف المسيحية.

حيث توفر مواقع الخدمة المسيحية، والبومات الترانيم المسيحية، والأفلام المسيحية، وأفلام القديسين والشهداء، وأخبار الكنيسة، والمواضيع الروحية، وخلفيات مسيحية، وأفلام كارتون، وبرامج كمبيوتر مسيحية، وخلفيات موبايل مسيحية، ومكتبة الكتب المسيحية، وبالخصوص مواضيع تخص الأسرة المسيحية والعربية، وبرامج أطفال، تتضمن قصص للأطفال كمنتدى المسيح حياتي[1]

---

1 راجع: موقع كمنتدى المسيح حياتي http://www.emanoeel.com/vb/

كما توفر المنتدى الفضاء للمشاركة بالآراء حول المواضيع المختلفة، والمناقشات الروحية المتنوعة، وقول الآراء بكل حرية ودون قيود ودون تردد، ومن أمثلتها نذكر منتدى صداقة القديسين، ومنتدى عطشى الروح القدس[1]

كما توفر هذه المنتديات واسطة للحوار الكنسي من خلال منتديات التكنولوجيا الحديثة، والبحوث والدراسات المسيحية، من خلال وسائط الحوار عبر الانترنيت، وذلك من خلال منتدى الحوار الكنسي[2]

وذلك من خلال عدة وسائط كجروب منتدى الحوار الكنسى على الفيس بوك، ومنتدى الحوار الكنسى على فيدبرنر، ومدونة منتدى الحوار الكنسى على بلوجر، وجروب منتدى الحوار الكنسى على ياهوو، وجروب منتدى الحوار الكنسى على جوجل، ومدونة منتدى الحوار الكنسى على يو21[3]

---

1 راجع: موقع منتدى عطشى الروح القدس http://3atsha.the-up.com/forum، ومنتديات المحبة راجع: موقع منتديات المحبة http://www.elm7ba.com/vb4/

2 راجع: موقع منتدى الحوار الكنسي syndicated content powered by FeedBurner http://www.copticforum.net/

3 راجع: موقع جروب منتدى الحوار الكنسى على الفيس بوك http://www.facebook.com/ وموقع منتدى الحوار الكنسى على فيدبرنر http://feeds.feedburner.com/copticforum/forum، وموقع مدونة منتدى الحوار الكنسى على بلوجر http://copticforum.blogspot.com/، وموقع مدونة منتدى الحوار الكنسى على يو21 http://copticforum.you21.com/، وجروب منتدى الحوار الكنسى على ياهوو http://groups.yahoo.com/group/copticforum/، وموقع جروب منتدى الحوار الكنسى على جوجل http://groups.google.com/group/copticforum

4-2- مواقع كنائس

تساهم هذه المواقع في بناءً عالم يؤمن بالرب يسوع المسيح، حيث يجتمع أنصاره بالكلمة المقدسة وتبادل الأخبار السارة لخلاص الجميع، وللنمو الروحي، والاشتراك معاً في العبادة الحية والفعالة، والتي تناسب الإله العظيم الذي يعبدونه.

حيث تساهم هذه المواقع في تكوين أسرة واحدة، تنمو معاً في الإيمان والمحبة، وبالخصوص لكل المتكلمين بالعربية، وذلك من خلال تطوير برامج العبادة والتلمذة ودروس الكتاب لتكون أكثر فعالية، بالإضافة لاستخدام وسائل الميديا المختلفة مثل الإذاعة والتليفزيون والنشر.

تقدم المواقع الإلكترونية للكنائس وبالخصوص العربية منها، في تقديم العديد من الخدمات للمرتادين لها، من خلال توفير الموقع على أخبار حول هذه الكنائس، وتقديم بشارة المسيح لجميع الناس بجميع أديانهم، ومجموعة من التأملات والصور وعظات وترانيم.

كما تحوي هذه المواقع على فروع لدارسة الكتاب المقدس، وعلى خدمة الشباب، وتراتيل وكتب منوعة ومقالات، بالإضافة لاحتوائها على غرف للدردشة، كما تقدم خدمات للأطفال، وتوفر كتب وقصص وصوتيات، كما تساهم هذه المواقع في تقديم مواضيع للمناقشة والإجابة على الأسئلة المختلفة، ومن هذه المواقع نذكر:

- الكنيسة الإنجيلية المعمدانية العربية ببوسطن.
- الكنيسة الإنجيلية العربية بأمستردام .
- كنيسة الراعي الصالح الكلدانية بتورنتو كندا.
- كنيسة القدس موريس الأرثوذكسية في لوس انجلوس أمريكا.
- الكنيسة المسيحية العربية في إيطاليا.

- كنيسة السيدة العذراء محرم بك بمصر.
- الكنيسة العربية الأشورية في نيوزيلاند.
- كنيسة يسوع المخلص في لبنان.
- الكنيسة الرسولية العربية في أمريكا.
- كنيسة الحياة الفياضة بيروت لبنان.
- كنيسة مارمرقس كيلوبترا هليو بوليس بمصر الجديدة.
- الكنيسة العربية ببروكسيل.
- الكنيسة العربية في ألمانيا.

فمثلا توفر **كنيسة الاتحاد الإنجيلية العربية ديترويت مشيغن في أمريكا** الفرصة للعبادة والرعاية والمشورة والخدمات الاجتماعية في جو روحي وشركة مسيحية في ظل توجيهات وتعاليم الكتاب المقدس.

بالإضافة لتربية وتنشئة الأطفال ليقبلوا المسيح الرب ويخلصوا له، مع مساعدة كل العرب المسيحيين على النمو في الإيمان وفي خدمة الرب يسوع المسيح، وعبور الفجوة بين ثقافتنا الشرقية والثقافة الأمريكية لنتفهم بعضنا البعض ونعيش في تسامح وقبول مع الآخرين[1].

كما يوفر **موقع الكنيسة الإنجيلية العربية بريتشموند فرجينيا في أمريكا**, فضاء لتبادل الأفكار خدمة مسيحية للعرب الساكنين في وسط ولاية فرجينيا، تتبع الكنيسة مجمع جيمس ورابطة الكنائس الشرق أوسطية "الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية " تخدم الكنيسة المهاجرين العرب الساكنين في ريتشموند وضواحيها عن طريق العبادة.

---

1 راجع: موقع كنيسة الاتحاد الانجيلية العربية ديترويت مشيغن في أمريكا /http://www.arabs4jesus.net

يقدم موقع الكنيسة المشورة الأسرية، والخدمة الرعوية، كما تعتبر تقوم بمساعدة المهاجرين واللاجئين من البلاد العربية على الاستقرار في بلدهم الجديد، وذلك لإظهار محبة المسيح ولمساعدة القادمين الجدد على التأقلم وعدم الشعور بالغربة[1].

4-3- مجموعات بريدية للمسيحين العرب

وهي مجموعات بريدية للمسيحين العرب على الانترنيت، تعمل على استلام طلبات الأشخاص وإرسالها لآخرين لكي، يتحد الجميع معا بالصلاة، وتبادل الآراء، واكتشاف الديانات، بالإضافة لإرسال رسائل مسيحية من قصص وتأملات، وخواطر وترانيم وعظات ومواضيع منوعة.

بالإضافة لإرسال رسائل مسيحية لخدمة الحالات الخاصة، وتبادل القصص والاختبارات، وتفعيل التواصل بين الشباب وبالخصوص من خلال الوسائط الفيس بوك، ونذكر منها كروب صلي من اجلي ، ومجموعة نت الله ، وكروب الأمل , كروب الخروف الضال, وكروب طريق الله الواحد , وكروب يسوع هو الأعظم , ومجموعة المسيح للأبد , وكروب المسيح يحبك، وكروب شبابنا اليوم، وكروب أنا للمسيح على الفيس بوك، وكروب النور على الفيس بوك.

4-4- مواقع للإذاعات والقنوات

اعتمدت الحركة التنصيرية على الإعلام، حيث تساهم الإذاعات والراديوات على مستوى الانترنيت في تسهيل نشر المسيحية بشكل واسع النطاق، وبشكل سهل، دون الخضوع لأي نوع من الرقابات، مما جعل عدد هذه الإذاعات في تزايد مستمر.

1 راجع: موقع الكنيسة الإنجيلية العربية بريتشموند فرجينيا في أمريكا, http://richmondarabicchurch.org/default.aspx

ومن هذه الإذاعات الناشطة نذكر راديو المحبة، راديو إبراهيم، راديو العربي المسيحي، وصوت الإنجيل، وإذاعة القبطية في الإسكندرية، وإذاعة راديو الطريق، وإذاعة صوت الغفران، إذاعة صوت الرب، وإذاعة صوت الرجاء، وراديو البشارة، وإذاعة صوت الكلمة ، وإذاعة صوت المحبة ، وراديو سيف الكلمة.

بالإضافة لإذاعة إذاعة لصوت البابا والكنيسة في حوار مع العالم من برامج منوعة وصلوات وأخبار مسيحية، حيث تقدم غالبية هذه المحطات الإذاعية برامج متخصصة في مجال التنصير، وفي عدة أشكال، تشتمل برامج ترفيهية، وترانيم للشباب والأطفال، وأفلام ومسلسلات، وكارتون، وكتيبات، ودردشة إلكترونية.

كما تقدم حلقات أسبوعية مع وعاظ عرب، وموضوعات صوتية مهمة لحياة المرتادين لهذه المواقع، بالإضافة لبرامج مسيحية مباشرة على الانترنيت من مواضيع روحية منوعة.

بالإضافة للعديد من مواقع لقنوات مسيحية على شبكة الانترنيت كقناة الحياة، وقناة المسيح الرب، وقناة الشفاء، وقناة الكنيسة، وقناة المعجزة، وقناة الراعي الصالح، وقناة الملكوت، وقناة الحقيقة، قناة الرجاء، وهذه القنوات تبث برامج من كنائس أجنبيه، وتقوم بترجمة وعظاتهم، وأيضا برامج منوعة، كما تعتبر واسطة للأصوات المضطهدة ومظلومة.

4-5- مواقع حوار الأديان

تعنى هذه المواقع بحوار الأديان لتقارب وجهات النظر، وتبادل الخبرات والمعلومات، وتبادل كتب مقارنة، ووأسئلة عن الإيمان ومكتبة صوتية ومكتبة مرئية وأفلام واختبارات ومقالات، وشرح الإنجيل الشريف بعهديه القديم والجديد.

كما تشكل هذه المواقع مناخا خصب للحوار حول الإسلام وكشف خفاياه، من خلال دراسات مقارنة مع الكتاب المقدس، وحقائق روحية، وادلة وبراهين، واستنتاجات ودروس تعليمية حول الرد على الإسلام، ومن هذه المواقع الحوارية نذكر عرب للمسيح، الحصاد الأخير، كفارة الإسلام، الإيقاظ، النور، النادي العربي، والكتاب الشريف، بالإضافة لمواقع أكثر تخصصا ك:

- موقع عيسى ابن مريم والذي يشتمل على اختبارات لمتنصرين وكيفية تغير حياتهم وخطواتهم نحو النمو.
- موقع حوار وتعليق للمغاربة باللغة العربية والفرنسية يتضمن كتب ومناقشات وعن يسوع المسيح ودروس.
- موقع مراجعه في الإسلام يشتمل على اختبارات وشهادات صوتية لمتنصرين ومقالات مقارنة.
- موقع الرد على الإسلام، يشتمل على أسس مسيحية وشهادات للمتنصرين، ومناقشات وكتب منوعة للدفاعيات وبجميع اللغات.

4-6- مواقع مسيحية متنوعة

تشتمل هذه المواقع على مواضيع متنوعة اجتماعية وثقافية ودينية، للحوار وتبادل الآراء تحت غطاء استمالة الآخر للاكتشاف، ونذكر منها:

- موقع معرفة الله ستجد في الموقع عن رسالة الحب المرسلة من الله ومن هو يسوع وستجد أيضا اختبارات لأشخاص عرفوا الرب وساروا في طريقه.

- موقع طريق الحق يحتوي على قراءة يومية من الكتاب المقدس وترانيم ومقالات ومواضيع للمقارنة بين الديانات.

- موقع نظرة موضوعية في عمق القران، هو أول موقع لتفسير القرآن تفسيرا موضوعيا بعيدا عن الخرافة والأساطير التي امتلأ بها التراث الإسلامي، ويحتوي الموقع على مسائل قرآنية والآيات المنسوخة في القرآن.

- موقع الحقيقة يحتوي الموقع على دراسات ودفاعيات بين المسيحيين والإسلام واختبارات لمتنصرين وترانيم ومواضيع منوعة.

- موقع الإسلام والمسيحية للمقارنة وحوار الأديان بين المسيحية والإسلام ستجد في الموقع كتب ومحاضرات ومقالات، صوت وصورة كتب ومعاجم واختبارات وموضوعات.

- خدمة الصداقة العربية مواضيع ومقالات منوعة وثقافة وعلوم وسؤال وجواب وكذلك شرائط مسيحية منوعة.

- ما هو سر النجاح تتضمن اختبارات وشهادات لأناس عرفوا سر النجاح عن طريق الرب وحده، حيث تبين كيف تقيس النجاح؟ من خلال سؤال يسوع عبر الصلاة **يا يسوع الرب أريد أن أَعرفك معرفة شخصية وأشكرك لأجل موتك على الصليب فدائاً عن خطاياي، إني أفتح يا رب باب حياتي وأقبلك مخلصي وإلهي. أشكرك يا رب لأجل غفرانك لخطاياي ولأجل مَنحك لي الحياة الأبدية، واجعلني الشخص الذي تريده أنت.** آمين.

4-7- مواقع كليات ومدارس

يحتوي القسم على الكليات والمدارس المسيحية التي تعنى بدراسة كلمة الله واللاهوت المسحيي، وترتكز مناهجها التدريسية على قاعدة مهمة جدا وهي أنها تقدم إنجيل المسيح معنىً جديداً للحرية، فهي تختلف عن الحرية التي تنشدها الشعوب من سطوة الرؤساء والحكام .الحرية بحسب الإنجيل هي التخلص من الخطية التي تقيد

حياتنا، وتجعلنا في علاقة شخصية مباشرة مع الله .الحرية التي يتكلم عنها الإنجيل هي التي تعطي هوية جديدة للإنسان في نظر نفسه والله والمجتمع. يعلم الإنجيل عن مغزى الحرية الأصيلة، لذلك نشجعك بأن تقرأ الإنجيل المقدس لتكتشف وتختبر حرية المسيح كما أرادها هو لك.

تمتلك الكليات والمدارس كذلك رؤية خاصة لتعلم بعمق الكتاب المقدس وهذه الدراسة عبر الانترنيت، من خلال اكتشاف ما يريد الرب أن يفعله وماذا يتوقع منّا، كما ترتكز مسئولية الوصول إلى شعوب أو أجناس لم تصلها الرسالة بعد لكي ترى الإنجيل، وقد أنشئت خصيصا لمساعدة الذين يريدون بشوق التعمق في كلمة الله، إذ أن هذه الدراسة هي شيقة ومفيدة في آن معا، وبإمكانك دراستها في أي وقت ومكان، نشجعك أن تبحر معنا في هذه الرحلة الشيقة عبر صفحات الكتاب المقدس.

- كيف يتم التعامل مع كلمه الله الحية، وماذا يفعل بها، وكيف يعمل في الحياة، وطريقه بسيطة لقراءة الكتب المتنوعة فى الكتاب المقدس.

- كيف يتم التأمل وفتح كنوز كلمه الرب ومن خلالها سمع لصوت الرب.

- كيف يستمع لصوت الرب من خلال طرق معتادة وغير طبيعية.

- مواجهة الإغراءات، والنساء، البريق والذهب؛ التعامل مع الكبرياء؛ الإرهاق؛ الجنس والمال.

- التعامل مع أسباب الإحباط؛ وكيف يعمل مع الله على الانتصار في هذه المعركة.

- كيفية استغلال البركة والتحدي في الوقت؛ افتداء الوقت؛ قضاء الوقت بحكمه من أجل الرب، العائلة، الراحة واستعاده النشاط؛ العمل المثمر.

كما تحتوي هذه الكليات والمدارس على غرف للحوار تساهم في التحول إلى المسيحية، كبداية جديدة لمعرفة الحق والحرية، باعتبار المسيح نبع المحبة والحنان، والشخص الذي تنصر كان أعمى والآن أبصر، ومن أهم هذه المدارس:

- مدرسه الإرسالية إلى أقصى الأرض
- مدرسه الاقتصاد في الملكوت الإلهي
- مدرسه الدعوة الإلهية
- مدرسة المسيح الدولية
- الهيئة الإنجيلية الثقافية في الأردن
- مدرسة الكتاب المقدس
- معهد اللاهوت التطبيقي
- كلية اللاهوت المعمدانية عبر الانترنيت

4-8- مواقع جمعيات وأخويات

تساهم هذه الجمعيات والأخويات في توفير مجال للتحاور وتبادل الأفكار، بالإضافة لتقديم عالم الكتاب المقدس، ومختلف ترجماته، بالإضافة لتوفير دراسات حول الحقائق الروحية، كما يشتمل على معلومات حول مختلف نشاطات الجمعيات والأخويات.

تقدم هذه الجمعيات والأخويات قصص ومناهج تعليمية لاهوتية، كما يوجد في الموقع خدمات وصور من اللقاءات وتأملات ومقالات ومنتدى خاص بالأخوية، ومنها نذكر:

- جمعية الكتاب المقدس
- حياة المحبة – فلسطين
- جمعية التعليم المسيحي بحلب

- حراسة الأراضي المقدسة
- رابطة الإنجيلين بمصر
- أخوية الصفا بالعراق

خاتمة:

مما سبق تقديمه نجد بأن التنظيمات المسيحية، لم تعد تستعمل الأساليب والطرق التقليدية لنشر الديانة المسيحية، بل اندمجت في نفس سياق الثورة التكنولوجية التي باتت تميز العلاقات الإنسانية، والتي تطورت بشكل غير متوقع، من خلال فضاء الشبكة العنكبوتية.

فالتنظيمات التنصيرية باتت تسيطر على الفضاء الإلكتروني، من خلال الآلاف من المواقع التي تشتمل على مختلف المواقع التي تحاول نشر المسيحية على نطاق واسع، تتفادى من خلاله كل مظاهر المسائلة والمراقبة والعراقيل التي تميز التنصير التقليدي.

فالتنظيمات التنصيرية استغلت أحسن استغلال خصائص العولمة الثقافية، القائمة على حرية التعبير، والتعايش بين الثقافات، وحوار الأديان، ومعرفة الآخر، وحرية اختيار الأديان، وتغييرها والتي كفلتها العديد من المواثيق الدولية، كأساس للعلاقات الإنسانية الجديدة التي تتفادى أي نوع من التمييز بسبب الدين.

وما زاد من تأثير هذه المواقع على شباب المسلمين، هي كثرتها وتنوعها إحصائيا على المواقع الإسلامية بكثير من جهة، ومن جهة أخرى سهولة الوصول اليها للاكتشاف، لذا يجب على الدول العربية والإسلامية:

– وضع إستراتجية عملية بعيدة المدى للحد من تأثيرات هذه المواقع مستقبلا من خلال زيادة كم ونوع المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنيت.

– تسهيل الدخول للمواقع الإسلامية بتفادي وضع شروط معقدة خاصة بالتسجيل وكتابة المعلومات التفصيلية.

– القيام بوضع برامج خاصة في الدول العربية والإسلامية هدفها حجب مواقع التنصير.

– وضع برامج متخصصة في مختلف المؤسسات التعليمية الخاصة بتوعية الشباب بخطورة هذه المواقع.

